اجيب بانه يحتمل ان يكون معني قوله كل شي هالك اي انه قابل للهلاك فيهلك ان اراد الله ذلك الا هو سبحانه وتعالي لانه قديم
والقديم لا يمكن ان يفني انتهي ملخصا من تذكرة القرطبي وتوقيف العقول بعدم موت الحور قولهن نحن الخالدات فلا نموت ابدا كما
في الحديث ولا يقال المراد من قولهن الخلود الكاين بعد القيامة لانه لا خصوصية فيه ولا وصاف المشاركة لا ينبغي ها بها
والله اعلم وفي كتاب العظمة لابي الشيخ بن حيان من طريق وهب بن منبه من قوله خلق الله الصور من لولوة بيضا في صفا الزجاجة
ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة
ونفس منفوسة فذكر الحديث وفيه ثم تجتمع الارواح كلها في الصور ثم يامر الله اسرافيل فينفخ فيه فيدخل كل روح في جسدها فعلي
هذا فالنفخ يقع في الصور ولا يتصل النفخ بالروح الي الصور وهي الاجساد فاضافة النفخ الي الصور الذي هو القرن حقيقة والي
الصور التي هي الاجساد مجازا وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغي ليتا ورفع
ليتا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون والليت بكسر اللام وبالمثناة
التحتية ثم الفوقية صفحة العنق وهما ليتان واصغي امال واخرج البيهقي بسند قوي عن ابن مسعود موقوفا ثم يقوم ملك
الصور بين السما والارض فينفخ فيه والصور قرن فلا يبقي لله خلق في السموات والارض الا مات الا من شا ربك ثم يكون بين
النفختين ما شا الله ان يكون واخرج بن المبارك في الرقايق من مرسل الحسن بين النفختين اربعون سنة الاولي يميت الله بها
كل حي والاخري يحيي الله بها كل ميت ونحوه عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وهو ضعيف وعن انس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يوميذ بيدي ولوا الحمد يوميذ بيدي وانا اكرم ولد ادم علي ربي يطوف علي الف
خادم كانهم بيض مكنون او لولو منثور رواه الدارمي وقال الترمذي حديث غريب ولم يقل وانا امامهم لان دار الاخرة ليست
دار تكليف وفي حديث رواه صاحب كتاب حادي الارواح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة وبلال بين يديه ينادي
بالاذان وفي كتاب ذخاير العقبي للطبري مما عزاه لتخريج الحافظ السلفي من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تبعث
الانبيا علي الدواب ويحشر صالح علي ناقته ويحشر ابنا فاطمة علي ناقتي العضبا والقصوا واحشر انا علي البراق خطوها عند
اقصي طرفها ويحشر بلال علي ناقة من نوق الجنة واخرجه الطبراني والحاكم بلفظ تحشر الانبيا علي الدواب وابعث علي البراق
ويبعث بلال علي ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان محضا وبالشهادة حقا حتي اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله شهد
له المومنون من الاولين والاخرين وعند ابن زنجويه في فضايل الاعمال عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتي توافي به المحشر وانا علي البراق اختصصت به من دون الانبيا يوميذ
ويبعث بلال علي ناقة من نوق الجنة ينادي علي ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبيا واممها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد علي ذلك وذكر الشيخ زين الدين المراغي مما عزاه لابن النجار المدينة عن كعب الاحبار والقرطبي
في التذكرة انه دخل علي عايشة رضي الله تعالي عنها فذكروا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
الفا من الملايكة حتي يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون علي النبي صلي الله عليه وسلم حتي اذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
الف ملك يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون علي النبي صلي الله عليه وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون الفا
بالنهار حتي اذا انكشفت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملايكة يوقرونه صلي الله عليه وسلم وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي
من حديث ابن عمر قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ويمينه علي ابي بكر وشماله علي عمر فقال هكذا نبعث يوم القيامة
وعن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال فاكسي حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك

المقام

١٢٩

المقام غيري رواه الترمذي وفي رواية جامع الاصول عنه انا اول من تنشق عنه الارض فاكسي وفي رواية كعب حلة خضرا
وفي البخاري من حديث ابن عباس عنه صلي الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وان اول الخلايق يكسي يوم
القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخرجه البيهقي وزاد واول من يكسي من الجنة ابراهيم يكسي حلة من الجنة ويوتي بكرسي
فيطرح عن يمين العرش ثم يوتي فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر وفيه انه يجلس علي الكرسي عن يمين العرش ولا يلزم من تخصيص
ابراهيم بانه اول من يكسي ان يكون افضل من نبينا صلي الله عليه وسلم علي انه يحتمل ان يكون نبينا عليه الصلاة والسلام خرج في ثيابه
التي مات فيها والحلة التي يكساها يوميذ حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فيكون اولية ابراهيم عليه
الصلاة والسلام في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق واجاب الحليمي بانه يكسي ابراهيم عليه الصلاة والسلام اولا ثم يكسي نبينا
صلي الله عليه وسلم علي ظاهر الخبر لكن حلة نبينا صلي الله عليه وسلم اعلا واكمل فيجبر بنفاستها ما فات من الاولية وفي حديث ابي سعيد عن
ابي داود ومحمد بن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها وعند الحارث بن ابي اسامة واحمد بن منيع فانهم يبعثون في اكفانهم ويتزاورون في اكفانهم ويجمع
بينه وبين ما في البخاري بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا او يحشرون كلهم عراة ثم تكسي الانبيا واول من يكسي
ابراهيم عليه الصلاة والسلام او يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة
ثم يكون اول من يكسي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحمل بعضهم حديث ابي سعيد علي الشهيد فيكون ابو سعيد سمعه في الشهدا
فحمله علي العموم واما ما رواه الطبراني في الرياض النضرة وعزاه للامام احمد في المناقب عن محدوج بن زيد الذهلي ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال لعلي اما علمت يا علي انه اول من يدعي به يوم القيامة بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسي حلة خضرا من حلل
الجنة ثم يدعي بالنبيين بعضهم علي اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة
الا وان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم ابشر اول من يدعا بك فيدفع لك لوايي وهو لوا الحمد فتسير به بين السماطين
ادم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوايي يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة وسنانه ياقوتة حمرا وقبضته
فضة بيضا وزجه درة خضرا له ثلاث ذوايب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا
مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللوا والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتي تقف
بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسي حلة من الجنة والسماطان من الناس والنخل الجانبان ورواه ابن سبع في الخصايص
بلفظ قال سال عبد الله بن سلام رسول الله صلي الله عليه وسلم عن لوا الحمد ما صفته قال طوله مسيرة الحديث فقال الحافظ قطب
الدين الحلبي كما نقله عنه المحب بن الهايم انه موضوع بين الوضع قال والله اعلم بحقيقة لوا الحمد وفي حديث ابي سعيد
عند الترمذي بسند حسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لوا الحمد
ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوايي الحديث واللوا الراية وفي عرفهم لا يمسكها الا صاحب الجيش
ورييسه ويحتمل ان يكون بيد غيره باذنه ويكون تابعا له ومتحركا بحركته يميل معه حيث ما مال لانه يمسكها
بيده اذ هذه الحالة اشرف وفي استعمال العرب عند الحروب انما يمسكها صاحبها ولا يمنعه ذلك عن القتال بها
بل يقاتل بها ممسكا لها اشد القتال ولذا لا يليق بامساكها كل احد بل مثل علي رضي الله عنه لاعطين الراية
غدا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانما اضاف اللوا الي الحمد الذي هو الثنا علي الله بما هو اهله لان ذلك
هو منصبه في ذلك الموقف دون غيره من الانبيا واختلف في هيية حشر الناس ففي البخاري من حديث ابي هريرة

Copyright © King Saud University